شهادة

لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ

فضائلها . معانيها . شواهدها ومشاهدها . مطالبها

بقلم

عبد الله سراج الدين

مكتبة دار الفلاح

طبع على نفقة المؤلف وجميع الحقوق محفوظة له

الطبعة الاولى

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين.

وبعد:

فهذه كلمات موجزة حول شهادة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم التي هي باب الدخول في الإسلام، وسُلم الرَّقاية للإيمان، ومعراج القلوب والأرواح إلى رب الأكوان، الرحيم الرحمن، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، باللسان إعلاناً، وبالقلم كتابةً وتبياناً، وبالجنان عرفاناً وإذعاناً.

وقد ذكرت في هذه الرسالة الموجزة ـ بعض فضائل الشهادتين، وبعض معانيهما وشواهدهما ومشاهدهما، وبعض ما تتطلَّبه هاتان الشهادتان على وجه الاختصار والإجمال، مخافة الإطالة والإملال.

والمقصود من ذلك تعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، وتذكير العاقل، فإن كثيراً من الناس غمرتهم الجهالات، وأعمتهم الغَفَلات، حتى إنَّهم جهلوا من أمور دينهم ما لا يجوز أن يجهلوه، بل ارتابوا في القضايا اليقينية، وشكوا في أمور الإيمان القطعية.

فأوجزت الكلام هنا ما استطعت، راجياً من الله تعالى أن أبسط الكلام مفصلاً بحججه وبيناته في مصنف آخر هو ـ أوسع وأنفع، يُشبع العقول بالأدلة القاطعة، ويَمْلأ القلوب بالأنوار الساطعة، إنّ ربِّي لسميع الدعاء، ومجيب النداء، وحاشاه أن يَرُدَّ من سأله، أو أن يخيب من أمَّلَه.

ولقد شَرَّفني الله تعالى وأكرمني بِجَمْع هذه الرسالة وأنا في جوار الحبيب الأكرم، والرسول الأعظم، إمام الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله تعالى للعالمين؛ وإن جار الكرام لا يُضام؛ فكيف بـي وأنا في جوار سيد الكرام عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أبد الآبدين وعلينا معهم أجمعين.

* * *

فضائل لا إلٰه إلّا الله وآثارها الطيبة

الأول: هي باب الدخول في الإسلام:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلٰه إلّا الله، فمن قال لا إلٰه إلّا الله عصم مني ماله ونفسه إلّا بحقها وحسابه على الله عَزَّ وجلَّ».

وفي رواية لمسلم: «حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلّا الله ويؤمنوا بي وبما جئتُ به».

وروى مسلم عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: «من قال لا إلٰه إلّا الله، وكَفَر بما يُعبد مِنْ دون الله؛ حَرَّم الله دمه وماله، وحسابه على الله عزَّ وجلَّ».

الثاني: هي أول شعب الإيمان وأفضلها:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «الإيمان بِضْعٌ وسبعون شعبة؛ فأفضلها قول: لا إلٰه إلّا الله، ـ وفي رواية لمسلم: «فأوَّلها قول: لا إلٰه إلّا الله ـ وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

الثالث: لا إله إلاّ الله بها تجديد الإيمان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «جَدِّدُوا إيمانكم»، قيل: يا رسول الله كيف نجدد إيماننا؟، قال: «أكثروا من قول لا إله إلاّ الله»[1].

الرابع: لا إله إلاّ الله هي من أكبر الحسنات التي تكفر السيئات:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله أوصني، فقال صلّى الله عليه وسلّم: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها»، فقلت: يا رسول الله أمِنَ الحسناتِ لا إله إلاّ الله؟، فقال صلّى الله عليه وسلم: «هي أفضل الحسنات»[2].

ورُوِيَ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «ما من عبد قال: لا إله إلاّ الله في ساعة من ليل أو نهار إلاّ طَمَست ما في الصحيفة من السيئات حتى تَسْكُنَ إلى مثلها من الحسنات»[3].

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: «عليكم بلا إله إلاّ الله والاستغفار فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: أهلكتُ الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلاّ الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون» رواه أبو يعلى.

وروى مسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال

---

(١) رواه الإمام أحمد والطبراني بإسناد حسن من طريق أحمد كما في «ترغيب» المنذري.

(٢) رواه أحمد ورجاله ثقات إلاّ أن شمر بن عطية حَدَّثَ به عن أشياخه عن أبي ذر رضي الله عنه. اهـ. كما في «مجمع الزوائد» وعزاه في: «الترغيب» لأحمد.

(٣) رواه أبو يعلى كما في: «ترغيب» المنذري.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله؛ إلّا كَفَّرتْ عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وعن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال: لا إله إلّا الله، سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة ـ حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

الخامس: لا إله إلّا الله بها الأمان:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «ليس على أهل لا إله إلّا الله وَحْشَةٌ في قبورهم ولا مَنْشَرهم، وكأنّي أنظر إلى أهل لا إله إلّا الله وهم يَنْفُضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: ﴿ الحمدُ لِلَّهِ الّذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَن ﴾».

وفي رواية: «ليس على أهل لا إله إلّا الله وَحْشَةٌ عند الموت ولا عند القبر»[1].

السادس: لا إله إلّا الله تأخذ بيد صاحبها فتدخله الجنة:

جاء في حديث سمرة بن جُندب ـ الطويل ـ قال صلّى الله عليه وسلم: «ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى الجنة فَغُلِّقَتِ الأبواب دونه، فجاءت شهادة أن لا إله إلّا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة» الحديث كما في (الجامع الصغير) معزواً إلى الحكيم الترمذي والطبراني.

السابع: لا إله إلّا الله مفاتيح الجنة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلّا الله»[2].

---

(١) رواه الطبراني والبيهقي كما في (ترغيب) المنذري.

(٢) رواه أحمد والبزار كما في (ترغيب) المنذري، وقال في (مجمع الزوائد): =

الثامن: لا إله إلاّ الله تُدخل قائلها المخلص بها الجنة:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «من قال: لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنة»، قيل: وما إخلاصها؟، قال: «أن تحجزه عن محارم الله»[1]. رواه الطبراني في (الأوسط والكبير).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أسندتُ النبي صلّى الله عليه وسلم إلى صدري فقال: «من قال لا إله إلاّ الله خُتِم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم بها دخل الجنة»[2].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ هل جَزاءُ الإِحْسَانِ إلاّ الإِحْسَان ﴾.

(هل جزاء من قال: لا إله إلاّ الله إلاّ أن تدخله الجنة).

ودليل ذلك ما رواه الإمام البَغَويُّ بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ﴿ هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان ﴾ وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: هل جزاء من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلاّ الجنة»[3].

التاسع: لا إله إلاّ الله مفتاح السموات:

روى الطبراني عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال

= ورجال أحمد وُثِّقوا إلاّ أن شهراً لم يسمع من معاذ. اهـ.

(١) فإخلاصك بلا إله إلاّ الله هو أن تمنعك عن محارم الله تعالى.

(٢) قال المنذري: رواه أحمد بإسناد لا بأس به والأصبهاني. اهـ.

(٣) انظر تفسير ابن كثير.

رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «لكل شيءٍ مِفتاحٌ ومفتاح السموات لا إلّه إلّا الله»[1].

فهي مفتاح السمٰوات للدعوات والكلمات الطيبات؛ كما روىٰ النسائي: عن يعقوب بن عاصم رضي الله عنه عن رَجُلَيْن من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلم أنهما سمعا النبي صلّى الله عليه وسلم يقول: «ما قال عبد قطُّ: لا إلّه إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير ـ مخلصاً بها روحه، مصدقاً بها قلبه، ناطقاً بها لسانه، إلّا فتق الله عزَّ وجلَّ له السماء فَتْقاً حتى ينظر إلى قائلها من الأرض، وحُقَّ لعبدٍ نظر الله تعالى إليه أن يُعْطِيَه سُؤْلَه»[2].

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «ما قال عبد لا إلّه إلّا الله قَطُّ مخلصاً إلّا فُتِحت له أبواب السماء حتى يُفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر».

ولذلك صُدِّرَتْ بها كثير من الأَدعية النبوية الواردة أو ختمت بها؛ ومن ذلك دعاء الصباح والمساء.

العاشر: لا إلّه إلّا الله تمنع العباد من سخط الله تعالى وتُؤَمِّنُهم من عذابه:

روى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «لا تزال لا إلّه إلّا الله تمنع العباد من سخط الله تعالى ما لم يُؤْثروا دنياهم على صَفْقة دينهم، فإذا آثروا دنياهم على صفقة دينهم ثم قالوا: لا إلّه إلّا الله رَدَّها الله تعالى عليهم وقال كذبتم»[3].

---

(١) قال في (مجمع الزوائد): وفيه أغلب من تميم وهو ضعيف اهـ.

(٢) انظر (ترغيب) المنذري.

(٣) انظر شرح ابن رجب الحنبلي على (الأربعين).

وروى ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: «قال حدثني جبريل قال: يقول الله تعالى: لا إله إلاّ الله حصني، فمن دخل حصني أمِن من عذابي»[1].

فمن قالها وهو كافر دخل في الإسلام وحُصِّن بها، أو قالها آخر كلامه دخل الحصن، أو قالها مخلصاً بها من قلبه صار من أسعد الناس بشفاعة النبي صلّى الله عليه وسلم؛ وبذلك يحصن من العذاب.

وفي رواية ابن النجار: «قال الله عزّ وجلّ: لا إله إلاّ الله كلامي، وأنا هو، فمن قالها دخل حصني، ومَن دخل حصني أمِنَ عقابي».

وفي رواية الشيرازي: قال الله عزّ وجلّ: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، مَنْ أقرَّ لِي بالتوحيد دخل حِصني، ومَنْ دخل حصني أمِنَ عذابي» كما في (الاتحافات السنية).

الحادي عشر: لا إله إلاّ الله لا يسبقها عمل:

روى الإمام أحمد في (مسنده) عن أمّ هانىء رضي الله عنها عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «لا إله إلاّ الله لا تترك ذنباً ولا يسبقها عمل»[2].

وروى أيضاً عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال لِأصحابه: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلاّ الله»، فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله صلّى الله عليه وسلم يده ثم قال: «الحمد لله، اللهمّ بَعَثْتني بهذه الكلمة وأمرتني بها، ووعدتني الجنة عليها وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال صلّى الله عليه وسلم: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم».

---

(١) انظر (كنز العمال).

(٢) ورواه ابن ماجه في (سننه) كما في (الفتح الكبير).

الثاني عشر: لا إله إلاّ الله كلمة كريمة على الله تعالى:

روى البزار في (مسنده) عن عياض الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «إن لا إله إلاّ الله كلمة على الله كريمة، لها عند الله مكان، وهي كلمة من قالها صادقاً أدخله الله بها الجنة، ومَنْ قالها كاذباً حَقَنَتْ ماله ودمه؛ ولقي الله غَداً فحاسبه»[1].

الثالث عشر: لا إله إلاّ الله كلمة عظيمة:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «لا إله إلاّ الله كلمةٌ عظيمة كريمة على الله تعالى من قالها مخلصاً استوجب الجنة، ومن قالها كاذباً عَصَمتْ ماله ودمه، وكان مصيره إلى النار» رواه ابن النجار كما في (الجامع الكبير) وغيره.

الرابع عشر: لا إله إلاّ الله كلمة عظيمة لا تقاومها السمٰوات السبع والأرضون السبع:

روى النسائي وابن حبان في (صحيحه) عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال: «قال موسى صلّى الله عليه وسلم: يا ربِّ عَلِّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال: قل: لا إله إلاّ الله، قال: يا ربِّ كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلاّ الله، قال: إنما أريد شيئاً تَخُصّني به، قال: يا موسى لو أن السماوات السبع والأرضين السبع في كِفّة ولا إله إلاّ الله في كِفّة مالت بهنَّ لا إله إلاّ الله».

الخامس عشر: مَنْ كانت آخر كلامه دخل الجنة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم

---

(١) انظر شرح ابن رجب الحنبلي. وعزاه السيوطي في (الجامع الكبير) إلى أبي نعيم عن عياض الأشعري.

قال: «من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنة» رواه أبو داود والإمام أحمد.

السادس عشر: لا إله إلاّ الله بها الوقاية من النار:

روى الإمام أحمد عن عتبان بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «لن يُوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلاّ الله يبتغي بها وجه الله؛ إلاّ حرّم الله عليه النار».

السابع عشر: لا إله إلاّ الله هي أفضل الذكر:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «أفضل الذكر: لا إله إلاّ الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله»[1].

وعن عبد الله بن عَمرو عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «أفضل الذكر: لا إله إلاّ الله، وأفضل الدعاء: الاستغفار، ثم قرأ: ﴿ فاعلم أَنَّهُ لا إله إلاّ اللَّهُ واسْتَغْفِر لذَنْبِكَ وللمُؤْمنين والمؤمنات ﴾[2].

الثامن عشر: لا إله إلاّ الله تُذهب الهَمَّ والغَمَّ:

روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «من قال: لا إله إلاّ الله قبل كل شيء ولا إله إلاّ الله بعد كل شيء، ولا إله إلاّ الله يبقى ربنا وَيَفْنَى كل شيء - عُوفيَ من الهَمِّ والحَزَن»[3].

التاسع عشر: لا إله إلاّ الله مَن قالها مائة مرة؛ بعثه الله تعالى وجهه كالقمر ليلة البدر:

روى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلّى الله

---

(١) رواه ابن ماجه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم كما في (ترغيب) المنذري.

(٢) قال في (الدر المنثور): رواه الطبراني وابن مَرْدُوْيَه والديلمي.

(٣) انظر (ترغيب) المنذري.

عليه وسلم قال: «ليس من عبد يقول: لا إله إلّا الله مائة مرة إلّا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ولم يرفع يومئذٍ لأحد أفضل مِنْ عَمِله إلَّا مَنْ قال مثل قوله أو زاد»[1].

العشرون: لا إله إلّا الله مائة مَرَّة في كل يوم خير مما أطبقت عليه السماء والأرض:

عن أم هانىء رضي الله عنها قالت: مرَّ بي رسول الله صلّى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت: يا رسول الله: قد كَبُرتْ سِنِّي، وضعفت فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة، فقال صلّى الله عليه وسلم: «سَبِّحي الله مائة تسبيحة ـ فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها مِنْ ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة ـ فإنها تعدل مائة فرس مُسْرجة مُلجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبِّري الله مائة تكبيرة ـ فإنها تعدل لك مائة بدنة مُقلَّدة مُتَقبَّلة، وهلِّلي الله مائة تهليلة ـ»، قال أبو خلف ـ أحد الرواة ـ أحسبه قال: «تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يُرفع يومئذٍ عمل لأحد أفضل مما رُفِعَ لك، إلّا أن يأتي بمثل ما أتيتِ».

قال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن، ثم قال ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وقال فيه: «وقولي: لا إله إلّا الله مائة مرة ـ فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء والأرض...» إلى تمامه.

الحادي والعشرون: لا إله إلّا الله بها يخرج العصاة من النار:

روى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «يخرج من النار مَنْ قال: لا إله إلّا الله وفي قلبه وزن شعرة من خير ـ وفي رواية من إيمان ـ، ويخرج من النار مَنْ قال: لا إله إلّا الله وفي قلبه وزن بُرّة من خير، ويخرج من النار مَنْ قال: لا إله

---

(١) انظر (ترغيب) المنذري.

إلّا الله وفي قلبه وزن ذَرَّة من خير».

قال في (الفتح): فإن قيل: لم يذكر الرسالة ـ أي الشهادة بأن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

فالجواب أن المراد المجموع، وصار الجزء الأول عَلَماً عليه كما تقول: قرأت: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أي: السورة كلها. اهـ.

والمراد أنه قالها ـ أي: قال: لا إله إلّا الله تصديقاً برسول الله صلّى الله عليه وسلم، وإيماناً واستجابةً لدعوته، وهذا يجري في جميع المطلقات في هذا الباب.

الثاني والعشرون: لا إله إلّا الله من قالها صادقاً من قلبه كان أسعد الناس بشفاعة النبي صلّى الله عليه وسلم:

جاء في (الصحيحين) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قيل يا رسول الله ـ وفي رواية للبخاري قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، ولأبي نعيم أن أبا هريرة قال: يا رسول الله: مَنْ أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّلَ مِنك لما رأيت من حِرصِكَ على الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلّا الله خالصاً من قلبه أو نفسه».

قال الحافظ في (الفتح): والمراد مَعَ محمدٌ رسول الله ـ أي قال: لا إله إلّا الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ـ، لكن قد يكتفى بالجزء الأول من كلمة الشهادة لأنه صار شعاراً بمجموعها كما تقدم في الإيمان.

الثالث والعشرون: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله هي مكتوبة في صدر اللوح المحفوظ، وفي قلوب المؤمنين:

روى الحافظ البغوي من طريق إسحٰق بن بشر أخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن في صدر اللوح لا إله إلاّ الله وحده، دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله وصَدَّق بوعده واتبع رسله أدخله الله الجنة، قال: واللوح: لوح من دُرّة بَيضاء، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافّتاه من الدرِّ والياقوت، ودفّتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش)، كما في تفسير ابن كثير.

وروى الطبراني بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى خلق لَوْحاً محفوظاً مِنْ دُرَّة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة: يخلق ويرزق، ويُميت ويحيي، ويُعِزُّ ويُذل، ويفعل ما يشاء»[1].

فهو سبحانه كتب في صدر اللوح المحفوظ عنده: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، وحفظها في اللوح، وهو سبحانه يكتبها في صدر من يشاء من عباده؛ قال سبحانه: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيْمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِنْهُ﴾ وهوسبحانه يحفظها على مَنْ يشاء مِنْ عباده فلا تمحى من لوح صدره؛ قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَقْوَىٰ، وَكَانُوْا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾.

اللهمّ اجعلنا منهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، ويا ذا الفضل العظيم، فإنك قُلتَ وقولك الحق: ﴿واسْأَلُوا الله مِنْ فَضْلِهِ﴾ وأنت أجلُّ وأكرم من أن تأمرنا بالسُؤال وتحرمنا النوال، وصلّى الله على

---

(١) انظر جميع ذلك في تفسير ابن كثير.

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

الرابع والعشرون: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله مكتوبة على العرش وعلى السماوات:

روى الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أوحى الله تعالى إلى عيسى: آمِنْ بمحمد ومُرْ أُمَّتَكَ أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلاّ الله محمد رسول الله فسكن)[1].

وروى الطبراني وابن قانع وابن مَرْدُوْيَه عن أبي الحمراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَمّا أُسْرِيَ بي إلى السماء السابعة فإذا على ساق العرش الأيمن: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» كما في (الحصن الحصين).

وروى ابن أبي عاصم في كتاب (السنة) وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه: (أن الله تعالى قال: يا موسى إنّه مَنْ لَقِيَني وهو جاهل بمحمد أدخلته النار.

فقال موسى: ومَنْ محمد؟!!.

قال: يا موسى وعزَّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليَّ منه، كتبت اسمه مع اسمي على العرش قبل أن أخلق السموات والأرض والشمس والقمر بألفي ألف سنة) كما في شرح (المواهب).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك

---

(١) قال الحافظ الزرقاني: رواه أبو الشيخ في (طبقات الأصفهانيين)، وصححه الحاكم وأقره السبكي في (شفاء السقام)، والبلقيني في (فتاويه)، ومثله لا يقال رأياً فله حكم الرفع. اهـ.

بحق محمد صلّى الله عليه وسلم إلاّ ما غَفَرْتَ لي.

فقال الله تعالى: يا آدم وكيف عرفتَ محمداً ولم أخلقه ـ أي لم أخلق جسده ـ.

فقال: يا ربِّ إنك لما خلقتني بيدك، ونفخت فِيَّ مِنْ روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، فعلمتُ أنك لم تضف إلى اسمك إلاّ أحبَّ الخلق إليك.

فقال الله تعالى: صدقت يا آدم إنّه لأحبُّ الخلق إليّ، وإذا سألتني بحقه قد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك»[1].

وروى أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة، والبزار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما عُرِجَ بي إلى السماء ما مررتُ بسماءٍ إلاَّ وجدتُ اسمي مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله»[2].

الخامس والعشرون: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ـ مكتوبة على عارضتي الجنة، وعلى كل ورقة من شجر الجنة:

روى ابن النجار والرافعي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «دخلتُ الجنة فرأيتُ في عارِضَتَيْ الجنة مكتوباً ثلاثة أسطر بالذهب:

السطر الأول: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم.

---

(١) رواه البيهقي في (دلائل النبوة) الذي قال فيه الذهبي: عليك به فإنه كله هدى ونور، ورواه الحاكم وصححه، ورواه الطبراني كما في (المواهب) للحافظ القسطلاني.

(٢) انظر شرح (المواهب)، ونقل عن السيوطي أنه قال: إنه حديث حسن لكثرة طرقه.

والسطر الثاني: ما قَدَّمنا وجدنا، وما أكلنا ربحنا، وما خَلَّفْنَا خسرنا.

والسطر الثالث: أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَرَبٌّ غفور»[1].

وروى أبو نعيم في (الحلية) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلّا مكتوب عليها: لا إله إلّا الله محمد رسول الله» صلّى الله عليه وسلم.

السادس والعشرون: بكل تهليلة صدقة:

جاء في الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بُضْعِ أحدكم صدقة» الحديث.

السابع والعشرون: لا إله إلّا الله هي من أعظم الباقيات الصالحات التي تبقى مع صاحبها أبداً:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات»، قيل: وما هي يا رسول الله؟، قال: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله»[2].

الثامن والعشرون: لا إله إلّا الله؛ وسبحان الله؛ والحمد لله؛ تذكر بصاحبها وتشفع به عند الله تعالى:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) انظر (الفتح).

(٢) قال المنذري: رواه أحمد وأبو يعلى والنسائي واللفظ له، وابن حبان في (صحيحه)، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. اهـ.

وسلم: «إن مما تذكرون من إجلال الله: التسبيح والتهليل والتحميد؛ ينعطفن حول العرش لَهُنَّ دويٌّ كدويِّ النحل تُذَكِّرُ بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له من لا يَزال يُذَكِّر به؟»[1].

التاسع والعشرون: لا إله إلاّ الله لا يُقاومها شيءٌ، وهي أعظم من السماوات والأرض وأقوى:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال موسى صلّى الله عليه وسلم: يا رب عَلِّمْني شيئاً أذكرك به وأدعوك به.

قال: قل: لا إله إلاّ الله، فقال موسى: يا ربِّ كل عبادك يقولُ هذا.

قال: قل: لا إله إلاّ الله، قال موسى: إنَّما أريد شيئاً تَخُصُّني به.

قال: يا موسى لو أن السماوات السبع والأرضين السبع في كِفَّة، ولا إله إلاّ الله في كِفَّة مالت بها لا إله إلاّ الله» قال المنذري: رواه النسائي وابن حبان في (صحيحه) والحاكم وصحح إسناده.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «ألا أُخْبِرُكم بوصية نوح ابنه»؟، قالوا: بلى، قال: «أوصى نوح ابنه فقال: يا بني إني أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين:

أوصيك بقول: لا إله إلاّ الله؛ فإنها لو وضعت في كِفَّة ووضعت السماوات والأرض في كِفَّة لرجحت بهنّ، ولو كانت حلقة لقَصَمَتْهُنَّ حتى تخلص إلى الله تعالى» الحديث قال المنذري: رواه البزار ورواته

---

(١) قال في (الترغيب): رواه ابن أبي الدنيا وابن ماجه واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. اهـ.

محتج بهم في الصحيح إلاّ ابن إسحاق، وهو في النسائي أيضاً، قال: ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولفظه:

«قال لابنيه: وآمر كما بلا إله إلاّ الله، فإن السماوات والأرض وما فيهما لو وضعت في كِفَّة ووضعت لا إله إلاّ الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهما، ولو أنَّ السماوات والأرض وما فيهما كانت حلقة ووضعت لا إله إلاّ الله عليهما لقصمتها.

وآمركما: بسبحان الله وبحمده؛ فإنَّها صلاة كل شيء، وبها يُرزق كل شيء».

فَقُوَّة لا إله إلاّ الله وثوابها أعظم وأقوى من السماوات والأرض وأرجح.

الثلاثون: لا إله إلاّ الله بها ترجح كِفَّة الميزان عند الرحمن:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «يُؤْتى بعمل العبد يوم القيامة فيوضع في كِفَّة الميزان فلا يَرجَحُ حتى يؤتىٰ بصحيفة مَختومة مِنْ يَدِ الرحمن عَزَّ وَجَلَّ فتوضع في كفة الميزان فترجح وهي: لا إله إلاّ الله»[1].

وروى ابن أبي داود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع يقول: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار، فمن استغفر بِنِيَّة صادقة غفر له، ومَنْ قال: لا إله إلاّ الله رجح ميزانه، ومن صَلّى عليَّ كنت شفيعه يوم القيامة»[2].

---

(١) انظر (الحلية) لأبي نعيم.

(٢) كذا في (جلاء الأفهام) و(الصِلَاتِ والبِشْر) وقال: أخرجه الحسن بن أحمد البَنَّا بسند جيد. اهـ.